مجلة المجمع العلمي

العربي و اوهامها

La Revue de l'Académie arabe et ses erreurs.

١ — مقدمة

كل من وقف على جزء من اجزاء هذه المجلة « مجلة المجمع العلمي العربي» عرف ما لها من صدق الجد وخدمة اللغة العربية خدمة لا يمكن ان ينكرها إلّا من اعمته الغايات وحطته الى اسفل الدركات وفي كل جزء يصدر منها جواهر نفيسة ينظمها في عقدها المتزايد قيمة جماعة من افاضل الشرق والغرب والجميع يتنافسون في قتو هذه الملكة — ملكة اللغات طرا — فينقلب القارئ بعد وقوفه على ما فيها من بديع المقالات حاقل الوطاب مفتخرا بما في اللغة الضادية من دفائن الكنوز التي لا يقف الطرف على طرفها وان صرف عمره بل اعمارا في هذا السبيل .

ومما نستحسنه في القائمين بشؤون تحبيرها وتحويرها انهم لايستنكفون من نشر مايخالف آراءهم الخاصة ، ولا سيما ما يخالف رئيسيها الجليلين : «محمد كرد علي والمغربي» وهذا اول دليل على انهما ومن معهما يتوخون الحقيقة والصدق في كل ما يقولونه او يقولون به ولهذا لا ينكرون الحقيقة على من يجاريهم في هذا الصراط اذا كان من يخالفهم في آرائهم يخلصون النية وخدمة اللغة ونشد الضالة المطلوبة .

وقد بدأت المجلة المذكورة سنتها العاشرة بطبع الجزء الثامن من كتاب نشوار المحاضرة تلك الدرة البديعة التي اتحفنا بها القاضي التنوخي . وقد ظفر به الاستاذ الانكليزي الشهير د . س . مرجليوث . كما ظفر بالجزء الاول ونشره في مصر في سنة ١٩٢١ ومجلة المجمع لم تفعل هذا الامر إلّا اجابة لطلب الاستاذ مرجليوث الذي طلب الى اعضاء المجمع ان ينشروا هذا الجزء الذي وجده مخروما في متحفة لندن وان يكون النشر تباعا في مجلتهم ثم يفرد على حدة بعد ان يعلق عليه بعض التصحيحات منها للاستاذ مرجليوث ومنها للمجمع نفسه فاستحسنا هذا

العمل ولا جرم ان جميع ابناء العرب ومحبيهم يرحبون بهذا الاثر ويباشرونه لما ينجم منه من الفوائد الجليلة .

وفي الجزء المزدوج من هذه السنة وهو الجزء الاول والثاني مقالات اخرى فاخرة نمقها جماعة من علماء الشرق والغرب ومن جملتها مقالة الاستاذ كرو نلينو العلامة الايطالي عنوانها « تصحيفات غريبة في معجمات اللغة العربية » فحمدنا الله على ما جاء وما يجيء من القلائد الحسان في هذه المجلة الجليلة الثمينة .

وفي اثناء مطالعتنا لصفحات نشوار المحاضرة ومقالة الاستاذ نلينو وقع في خلدنا خواطر شتى فاحببنا ان نضبطها بتدويننا اياها في هذه السطور لعل ما ينقدح منها من الشرر الضعيف يكون سببا لنار شديدة تنبعث منه اضواء رائعة فيستفيد منها من به حاجة اليها . وعلى كل حال ليس في تقييدها ادنى ضرر ولهذا نعرضها هنا للقارئ :

٢ ـ نقد كتاب نشوار المحاضرة

لما كنا نود ان كل ما يبرز باسم المجمع العلمي ـ الذي نتشرف بانتسابنا اليه يكون مطبوعا بطابع العلم والتحقيق وان يصدر قليل المعايب إلم يصدر منزها عنها نذكر هنا ما نظنه خطأ ولعله غير صواب في نظر من هو اعرف منا بدقائق اللغة واسرارها .

جاء في الصفحة الاولى من هذه السنة من المجلة « ١ : ١٠ » ذكر القاضي ... التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ وجاءت الباء منقوطة بثنتين ونحن نظن ان هذا التنقيط صادر من المنضد لان الصحيح المتوفى بالف مقصورة في الاخر .

وورد في حاشية ٧ تعليقا على كلمة « المغزى » المكتوبة بصورة « المغزا » قول المجلة : « كذا في الاصل » ـ قلنا : ولو يزاد على ذلك ان الابياري قال في كتابه « سعود المطالع . لسعود المطالع » جماعة من النحويين مشوا على كتابة اليائي كله بالالف حملا للخط على اللفظ » ـ لكان حسنا . ولا جرم ان الذين يرسمون اليائي بالالف يجارون الاعميين الذين يلفظون ويرسمون بالالف القائمة ما كان مقصورا وغير مقصور لخلو لغتهم من اصطلاح في الكتابة مثل اصطلاح لغويينا او كتابنا او علمائنا ولا سيما انهم يلفظون ما كان منتهيا عندنا بالالف

القائمة كلفظهم ما كان مختوما بالالف الجالسة بلا ادنى فرق بخلاف علمائنا فانهم ينطقون بالامالة ما كان مرسوما آخره بالياء وبالفتح المشبع ما كان مرسوما بالف قائمة .

وفي ص ١٠ س ١٣ « وليس هو بعد وزير » ونظن ان المعنى يتطلب ان يكون : « وليس هو بعد وزيرا » .

وفي ص ١١ س ٤ « ولا يقدر له على نكبة » ونظن ان الصواب هو: «ولا يقدر له على نكبه » بهاء الضمير في الاخر . وان كان للاول، وجه في المعنى .

وفي ص ١٢ س ١٤ : « فان افضى هذا الامر الي » ولعل الصواب : «فان افضى » بالضاد المنقوطة .

وجاء في ص ١٣ س ١٠ : « فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني » والمذكور في التاريخ هو « الحسني » نسبة الى الحسن بن سهل وهو الذي جاور التاج وكان به منازل الخلفاء في بغداد (راجع التاج في معجم البلدان لياقوت وراجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٤٣) .

وجاء في ص ١٣ س ٥ : والله « لا قسمت الارتفاع » وفرق بين «لا» و « اقسمت » والظاهر انها لاقسمت كالكلمة الواحدة اي ان الكلمة مركبة من اللام ، لام جواب القسم ومن اقسمت .

وعلقت المجلة على كلمة ايوان زمام الخراج قولها : هكذا جاءت في الاصل اه ولم نفهم سبب هذا التعليق في حين ان ديوان زمام الخراج هو الديوان الذي يضبط فيه ما يجمع من الخراج . راجع معجم دوزي في مادة زمام .

وورد في ص ٧٧ س ٦ : « وكان يتقلد الذاب » والصواب الزاب بالزاي وهو اشهر من ان يذكر ومثل هذا الغلط يرى في ص ٧٩ س ٢ حين يقول الكاتب : لا تهلكي جذعا فاني واثق برماحنا ... والمعروف الصحيح : « لا تهلكي جزعا » .

وفي ص ٨٢ س ٦ : مارايت لهذه الفعلة شبيها إلّا ما عمله ابي الفرات » فعلها « ابن الفرات » على ما هو مشهور .

وعلق على العلم « يوسف بن فنحاس » قول المجلة : « في تاريخ الوزراء

فيجاس » ولم يصحح احدى الروايتين والصواب هو انه فنحاس بالحاء المهملة لا فنجاس بالجيم . وفنحاس من اعلام اليهود المعروفة في جميع ديارهم .

وجاء في حاشية ص ٨٣ تعليقه على ما ورد في النص وهو قوله « فان ابن الفرات فاز بجمعها » ما حرفه « لعله بجميعها » ونحن لا نرى فرقا بين اللفظتين بين الجمع والجميع اذ الواحدة تعني الاخرى .

وفي ص ٨٤ س ١٠ كلمة « ازيل » مضبوطة بالهمزة المفتوحة للمتكلم المفرد من فعل ازال والافصح انها بضم الهمزة .

وعلق على كلمة تنائها من هـذه العبارة (ص ٨٧ س ٦) : « صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان وصاهرت بعض تنائها » ما هذا حرفه « كسكان جمع تانى، وهو المقيم ببلده » . راجع ص ٢٨ من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي » . قلنا : والذي عندنا ان التنا، هنا جمع تان من التناوة او التناية وهي الفلاحة والزراعة كما قاله ابن الاثير في مادة ت ن و : فيكون المعنى : وصاهرت بعض فلاحيها او زراعيها . والكلمة في الاصل مشتقة عندنا من التناية اليائية لا من التناوة الواوية . والتناية تعني بالارمية الفلاحة والكراب (بكسر الكاف وهو قلب الارض وحرثها وشقها) .

وفي تلك الصفحة س ٩ : وليس معه من اصحابه كثير احد . وعلق بكثير في الحاشية : « م . ع (اي مجلة المجمع العلمي العربي) كذا في الاصل : ولعل صوابه الكثيرين احد . اه ونحن نقول : لعل الاصل هو : وليس معه من اصحابه كبير احد .

وفي ص ٨٩ علقت المجلة على القارية التي شرحت في المتن بقول المؤلف : « والقارية ساجة عظيمة تستعمل صحيحة » بقولها « لم نعثر على القارية بهذا المعنى » اه . قلنا : القارية بتخفيف الياء تعريب اليونانية Kerata اي السارية او الصاري .

وضبطت ارمينية في ص ٩١ س ٥ بفتح الهمزة والذي اثبته علماء البلدان وفقهاء اللغة بكسرها .

وقال مصطفى جواد ورد في ص ١ س ١٠ من مجلة المجمع قولهم من

مؤلف النشوار .

١ــ فهو لم يسرد وقائع التاريخ وأخبار رجاله كما سردها غيره ، ولم نعرف صاحبا للضمير المتصل بـ« سرد » سوى « وقائع » والمعطوف عليه «اخبار» فالصواب « سردها » او « سردهما » .

٢ــ وقالوا في ص ٣ س ١١ «لكنها كانت احيانا تصطدم بجمل وتعابير» فوقع في هذا التعبير غلط بين لان « اصطدم» فعل مشترك كتصادم لا يصدر إلّا من اثنين أو اكثر منهما لفظا او معنى بشرط التضاد فلذلك تقول العرب والفصحاء من غيرها « اصطدم هذا وذاك » و « هذان قد اصطدما » و « اصطدمت انا وجمل وتعابير » وفي اساس البلاغة « وتصادم الفحلان والجيشان واصطدما » وفي ص ٤٣٩ من تاريخ ابن خلكان قول راجح بن اسمعيل الحلي الاسدي :

ولا اصطدمت عند الحتوف كمائه ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

فالصواب « تصطدم هي وجمل وتعابير » .

٣ــ وورد في ص ٧ س ٤ قول مؤلف النشوار« فتلقطت هذا الفن واثبته وخلطت به ما حدث وتحدث من مليح شعر لمن ضمنا واياه دهر » وعلق الاستاذ مرجليوث بـ « تحدث » قوله « لعل صوابه : ويحدث » قلنا « انه قال : واثبته وخلطت به ما حدث » فكيف يثبت « ما يحدث » في المستقبل ؟ وقد تقدم خلطه بين الكل ؟ فالاصل الذي نراه « ما حدث وتحدث به من مليح شعر » ولو كان تعليق الاستاذ مرجليوث محتملا للزم ذكر اسم وصول ثان ليحصل التباين بين « ما حدث » و « ما يحدث » فحذفه يوجب ان يكون الماضي والمستقبل سواء وهو محال قال تعالى في سورة البقرة « والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما انزل من قبلك » بتكرير « ما » الموصولة لتباين المنزلين في الكيفية والوقت .

٤ــ وفي ص ٨ س ٦ و ٧ جاءته رسالة الراضي يستدعيه ليقرر معه امر الوزارة ويوليه اياها فقال : آلآن!!» بمدة فوق الهمزة الاولى وبعلامة التعجب مكررة . وذلك خطأ لان همزة ال في « الآن » همزة وصل فتسقط اذا سبقتها كلمة وتبقى همزة الاستفهام وحدها وهذا الاستفهام استنكاري فلا موجب لعلامة التعجب فضلا عن تكريرها .

٥ــ وفي ص ٩ س ٨ وما يليه « كان سبب رفعة عبيد الله بن يحيى طلب المتوكل لحدث من اولاد الكتاب ... فاسمى له جماعة فاختار » وقد تركوا « اسمى » مبنيا للمعلوم خلاف قاعدتهم مع ان المسمي غير مذكور فالصواب عندهم « أسمي » بياء مثناة منقوطة من تحت وكانوا جدراء بان يلحظوا ورودها في ص ٩١ هـكذا « فامر ان يطلب له حدث من اولاد الكتاب ينصبه لذلك فسمي له جماعة » ببناء « سمي » للمجهول .

٦ــ وفي ص ١١ س ٨ « وقوي امر عبيد الله حتى حذف بنفسه من غير امر اسم وصيف من التاريخ » وطبع هذه الجملة مضطرب وتصعب قراءتها بفهم فالمسهل لفهمها الفصل كما يأتي « حتى حذف بنفسه من غير امر « اسم وصيف » من التاريخ » .

٧ــ وفيها س ١٢ « وبطأ حوائجه » وقد علق عليه علماء المجمع ما عبارته « المعروف : ان ابطأ وبطأ يتعديان بحرف الجر » وفي مستدركاتنا ان « بطأ » ورد متعديا بنفسه فسألنا عن ذلك الاب انستاس ماري الكرملي فاذا تعديه بنفسه من مستدركات التاج على القاموس .

٨ــ ورد فيها س ١٣ « فقتله على يد اسحاق بن ابراهيم الظاهري ببغداد » بالظاء المشالة المعجمة من الظاهري، والمشهور في ذلك العصر « الطاهري » بالطاء المهملة نسبة الى « الحريم الطاهري » وهي محلة ببغداد .

٩ــ وورد في ص ١٥ س ٧ « مدة تقلد عبد الرحمن ... ثم مدة ايام ابي العباس ... لديوان الخراج » وعلق به مرجليوث الاستاذ «الصواب : تقلد » قلنا اذا صار الكلام « بديوان الخراج » كان ذلك اولى من اضافة « تقلد » .

١٠ــ وفي ص ٧٧ س ٨ « واخذ خطه بصحها فصحح خمسمائة واربعين» وعلق به الاستاذ المذكور « ولعله بتصحيحها » قلنا : ان كان ذلك موافقا فيفسد قول « فصحح خمسمائة واربعين » بعد اخذ خطه بتصحيحها فالموافق لمقتضى الحال « واخذ خطه لتصحيحها » بوضع اللام بدلا من الباء لانه لايفيد حصول تصحيحها كما تفيد الباء التي للمصاحبة .

١١ — وورد في ص ٨٢ س ١٠ « بيت المال العـامة والخـاصة » وعلق عليه علماء المجمع مانصه « كذا في الاصل ، وذكر بعضهم ان المال يؤنث ولكن في تاريخ الوزراء : بيت مال الخاصة والعامة » قلنا فانظروا الى ص ٨٣ ففيها « بيت مال العامة » فلا شك في ان الصواب ما ورد في تاريخ الوزراء وان «ال» في المال من زيادة السهو .

١٢ — وورد في ص ٨٢ س ٣ «وكان مبلغه فيما ظنه الكتاب وكانوا يتعاودونه نحو الف دينار » فعلق المجمعيون ما نصه « كذا في الاصل ولعله : يتعاورونه اي يتداولونه بالعد أو التخمين » قلنا ليس ذلك بشيء وانما هو متكلف ظاهر لان قوله «ظنه الكتاب » ينفي عده ولان التعاور لا يكون بالعد ولا بالتخمين فمعنى « تعاوروا المال اخذه بعضهم بعد بعض او بعضهم مرة وبعض أخرى» وعلى ذلك قول اعشى بكر :

دمنة قفرة تعاورها الصيـ ـف بريحين من صبا وشمال

وقول عنترة العبسي :

اذ لاازال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم

فالاصل المذكور «يتعاودونه » هو الصواب ومعناه « تشاركوا في معاودته لتفقده»

١٣ — وفيها س ٩ « فامر بحبسهما وتهديدهما ففعلت ذلك ، فأحضراني حسابا مبتورا» والصواب« فأحضرا لي حسابا مبتورا » لانهما استجلبا له الحساب .

١٤ — وفي ص ٨٧ س ٦ قد صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان»وقد علق به مرجليوث « الصواب : في »وقد اراد في « ضياع وبساتين » وليس في هذا الاصلاح صلاح والصواب الاصل سواء أكانت « من » بيانية ام سببية .

١٥ — وورد فيها س ٩ « وليس معه من اصحابه كثير احد ، فاجتاز في الطريق » فعلق به المجمعيون ما عبارته « كذا في الاصل ولعل صوابه : الكثيرين احد » قلنا لا وجوب في جمع الكثير عند ترجيح الصحيح فانه يستعمل للمفرد والجمع على غرار قوله تعالى « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم » وقوله تعالى « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا » .

١٦ــ وورد فيها س ١٤ « قلت . لم لا اخلف على هذا القائد وأضيفه عندي على هذا الطعام المعد » فانشب فيه آبرو» من المجمع ما نصه « اخلف عليه : عوضه ، واصله : احلف بمعنى اقسم ، وهو الاظهر » قلنا : دعواهم ان هذا هو الاظهر تسند الحماقة الى الرجل المضيف لان مبادرته المار عليه بالقسم ليست من كرم الاخلاق ولا من العادات المألوفة وفي مختار الصحاح «واخلف فلان لنفسه : اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر » فذاك من هذا هذا النوع والتقدير «اخلف لنفسي على هذا القائد» لان ضيفه المنتظر لم يحضر .

١٧ــ وفي ص ٨٨ س ١ « فنحن نشرب اس الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » وعلق به مرجليوث «لعله اذ اتى » وهو مقبول صحيح ولكن الحق به المجمعيون ما نصه « الظاهر : انه انبث الجيش اي تفرق » قلنا ليس هذا بظاهر لان انبثاث الجيش يجوز لو لم يعرفوا خبره ولا احاطوا بالمنزل فالصواب اذن « اذ اتى الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » ولان جهلهم خبره وموضعه يسبب انبثاثهم .

١٨ــ وفي ص ٨٩ س ٣ «فوعدته بها وادفعه اياما ثم حملتها اليه «فعلق به علماء المجمع ما نصه « الظاهر : ودافعته » وما زال اصلاحهم مباءة للغرائب مدعاة للاستغراب ، قال تعالى «ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه» باتخاذ المضارع بدلا من الماضي لانه يفيد الاستمرار بالماضي اذا اقحم مع الافعال الماضية وهذا اسلوب العرب فيجب ان يعرف ذلك من يتصدى لمثل هذه الامور . انتهى كلام مصطفى جواد .

وما عدا ما ذكرناه هنا فالحواشي والتصحيحات من انفس ما جاء في اعادة نص المؤلف الى نصابه ولو بعث اليوم لشكر لناشري تصنيفه ومصححيه فضلهم اصدق الشكر . فاثابهم الله على هذه الخدمة العظيمة .

٣ ــ الفقنس والقنفس والقوق

وقرأنا في الجزء الثاني مقالة نفيسة للاستاذ الايطالي كرلو نلينو (١٠ من ٦٥ الى ٧٦) مقالة وسمها « تصحيفات غريبة في معجمات اللغة» حقق فيها هذا العلامة الجهبذ اصل هذه الالفاظ المذكورة وهي الفقنس والقوقيس والقوق

والمقوقس . وكنا قد سبقنا حضرته فكتبنا في المشرق سنة ١٨٩٩ في ٢ : ٩٢٦ و٩٢٧ نبذة في تصحيفات كلمة فنقس واثبتنا انها وردت في اسفار مختلفة بصور شتى منها . فنقس وفقنس وقوقيس وقفنس وقفنوس وقوقش . ومن بعد ان نشرنا مقالتنا المذكورة عثرنا في كتاب البلدان لابن الفقيه (وقد الفه في سنة ٢٨٩ هـ ٩٠٢ م) على البنجس قال (ص ٢٠٧) « وزعم طميائ [لعله طمستيوس] الحكيم في كتاب له في الحيوان ان في المشرق طيرا يقال له « بنجس » في مدينة يقال لها مدينة الشمس ليس له انثى ولاشكل في فعله واهل المدينة يعبدون الشمس وتسمى المدينة اغفطوس . قال : فيطير هذا الطائر فيجمع بمنقاره عيدان الدارصيني ثم يضطرب عليها بجناحيه حتى يشعل نارا من تلك العيدان فتأكله حتى يصير رمادا ثم ينشؤ من ذلك الرماد دودة فلا تزال تنمي وتزيد حتى تكون طيرا كما كان وذلك في خمسمائة عام » اه . فهذا كلام واضح على ان البنجس هو الفنقس او الفقنس او القفنس Phénix .

٤ — القفنس والقوق

ونحن نوافق الاستاذ نلينو على ان القفنس (كهدهد) او القفنوس او القوقفوس اوالقوقيس (بقافين في الاول) هو Cygne لكننا لا نوافقه على ان القوق هو القفنس (بقافين كهدهد) ولا انه الفنقس (بفاء ونون وقاف) بل هو طائر ثالث . وقد جاء ذكره في التوراة العربية التي نقلها سعيد بن يعقوب الفيومي المشهور عند الغربيين باسم سعديا (راجع هذا الجزء من المجلة ص٣٢٦) وقد سبقه الى ذكره ايضا التلمود المؤلف في المائة الثانية للمسيح اي قبل الهجرة باربعمائة سنة اذ جاء فيه اسم هذا الطائر « قوق » مبنى ومعنى وذلك في عدة مواطن فالكلمة اذن ليست يونانية الاصل وان ورد ما يشبهها في الالياذة المؤلفة في نحو السنة الالف قبل الميلاد لان المذكور في الالياذة هو القفنس (كهدهد وبقافين) لا القوق الذي هو Pelekan, nos وليس القوق عبريا لان اسمه في هذه اللغة « قأت » (مهموزة الوسط وكسيب) .

ولعلك تقول انها ارمية قلنا : قد يكون ذلك محتملا . لكننا لا نقول به بل نذهب الى ان اللفظة عربية النجار لان في اصول مادتها ما يؤيد معناها ويوجه

سبب اشتقاق اسم منها احسن توجيه لاطلاقها على الطائر فمادة قوق (وفيه روايات « قاق وقيق ») تدل على البياض مثل « يقق » وفيه قلب الاحرف . ومنه قولهم ابيض يقق والقوق طائر يغلب عليه البياض لانه المسمى بلسان العلم Pelicanus onocrotalus ومن مادة ق و ق : القوقة وهي الصلعة لظهور جلدة الراس بيضاء اذا ذهب عنها الشعر ـ والقيقية وهي القشرة الرقيقة من تحت القيض من البيض ولا تكون إلّا بيضاء وجاءت في بعض نسخ القاموس القيقة وهي خطأ ومنها ايضا : القثقى كزبرج وهو بياض البيض . ومنها ايضا القيقاة والقيقاءة والقيقاية لوعاء الطلع لاشتماله على النضيد او الكفرى الذي هو ابيض اللون . ومنها القويقية وهي البيضة .

وقد ترقق القاف فيقال الكيكة وهي البيضة وقد تبدل احدى القافين فيقال القيض الذي هو قشر البيض من باب ابدال القاف الاخيرة من الضاد ولو تتبعنا هذه المادة ابدالا ونقلا وقلبا لطال البحث طولا يمله القارئ فنكتفي بالاشارة اليه

ومما ننكره على حضرة الاستاذ « ان القفنس والقفنس والقوقنش والقوقيس وما اشبه ذلك . . . غير معروف بالبلاد الشرقية » (ص ٧٢) قلنا : ان القفنس ـ ومن اسمائه في العربية التم (عن الدميري) والاوز العراقي ـ طائر معروف في بلادنا العراقية ومنه اسمه عند اهل الشام الوز العراقي ، وهو يطير في ايام الربيع والخريف رفوفا ويحلق في الجو ويجلب فيه جلبة يسمعها القاصي والداني وطيرانه لا يكون إلّا بعد غروب الشمس بنحو من ساعة اوساعة ونصف وهو اشهر من ان يذكر لكنه لا ينزل في جوار المدن بل يقيم في البطائح الكثيرة في جنوبي العراق ويذهب ايضا الى ديار ايران واسمه بالفارسية قو أو غو وبالتركية قوغو وهو ليس بالمسمى « كي » فهذا هو الحوصل اي ضرب من القوق .

٥ — القوقس

وذهب حضرة الاستاذ نلينو ان القوقس تصحيف القوقنس وهذه عبارته (ص ٧٦) : « اما الكلمة الاخرى التي اظنها ايضا تحريفا [للقفنس] ادخل غلطا في بعض معاجم اللغة فالقوقس حيث يزعم انه اسم طائر ولا ذكر لهذا المعنى في الصحاح ولا في لسان العرب ولكن اتى به صاحب القاموس وشارحه » اه .

قلنا : عدم ذكر الصحاح ولسان العرب لفظة لايدل انها لم ترد في كلام الاقدمين . فكم من لفظة ترى في شعر الجاهلية ولا ذكر لها في معاجم اللغة كبيرها وصغيرها . وما ذلك إلا دليلا على ان دواوين اللغة على سعتها لا تحوي جميع ما نطق به الاقدمون فقد يذكر بعضهم الفاظا نسيها الفريق الاخر وهذا امر يبقى على هذا النقص الى انقضاء الدهر من غير ان يحصر حصرا تاما .

وتعريف المقوقس لا يوافق تعريف القوقنس او القفنس . فالمقوقس على ما جاء في تاج العروس : « (طائر مطوق طوقا سوادا في بياض كالحمام) عن ابي عمرو » اه . واما القفنس فقد عرفه حضرته بقوله : هو من جنس الاوز إلا انه اشد منه بياضا جميل الصورة ذو عنق طويل جدا ظريف للغاية كان يضرب به المثل في صفاء البياض عند اليونان والرومان ولم يزل يضرب عند الافرنج [كذا . لعلها يضرب به عند الافرنج] اه . فاين هذه التحلية من تلك التحلية ؟ فالقفنس بحجم الاوز او اكبر والمقوقس بحجم الحمام ومطوق . فاين هذا من ذاك ؟ والذي عندنا ان المقوقس هو اسم لطائر معروف في ديار فارس وتركستان وهو المسمى بلسان العلم Cuculus torquatus او الككم (اي الككو او الكوكو) المطوق وهو بحجم الحمام وبقية وصفه يوافق اللفظ العلمي كل الموافقة .

اما انه كيف سمى العرب طائرا ليس في بلادهم . فمثل هذا كثير فهذا الكركدن والفيل والببر والسمور والبيغاء والطاوس والغرغر وغيرها اسماء حيوانات وطيور غير موجودة في ديارهم لكنهم نقلوها عن لغات اصحاب الربوع التي ترى فيها تلك المخلوقات فليحفظ .

٦ — السمندر او السميدر او السمند

وذكر حضرته في حاشية ٧ السمندر فقال عنه : « الظاهر من هذا الوصف [وصف بر بهلول لعنقاء مغرب اوفونيكس او فنخس] ان فونيكس بهذا المعنى [بمعنى انه يعمل من ريشه مناديل فاذا اتسخت يلقونها في النار فتنظف وتنقى وهي تصلح للملوك] لفظ مرادف للفظ الاخر السرياني سلمندرا وهي ما يسمى في كتب العرب السمندر او السميدر او السمند او السمندل او

السمندل . تقول العرب انه طائر ببلاد الهند لا يحترق بالنار واذا انقطع نسله وهرم القى نفسه في الجمر فيعود الى شبابه وزعموا ايضا ان المنسوجات غير المؤثرة بالنار المجلوبة من اقاصي البلاد الاسيوية كانت من وبره او ريشه . والحقيقة ان كل هذه الالفاظ محرفة عن كلمة سلمندرا Salmandra اليونانية ... وهو نوع من الحرذون موجود باوربا . كان القدماء يقولون انه لبرودة طبيعته يستطيع ان يجتاز بالنار بدون احتراق ... » الى آخر ما قال .

فكل ذلك ماخوذ من تحقيقاتنا التي بيناها في المشرق ٦ : ٩ في سنة ١٩٠٣ اي قبل ٢٧ سنة . فوقع المقال في ست صفحات بحجم هذه المجلة مع تصاوير السمندل فتعجب من حضرة الاستاذ كيف استعمل تحقيقاتنا — بل في بعض الاحيان — عباراتنا ولم يشر اليها . ونحن نعلم ان ليس هناك من سبقنا الى هذا البحث والامعان في تدقيق النظر فيه . ولا يمكن ان حضرة الاستاذ لم يطلع عليه وهو ذاك النقابة البحاثة دعميص الرمل في آداب العرب .

هذا بعض ما اردنا تعليقه على ما جاء في مجلة المجمع العلمي العربي . ويعلم الله اننا لانريد إلّا نخل الحقائق مما يشوبها من الشوائب . وعلمه فوق كل ذي علم .

٧ — تتمة في اوضاع بقطر ودوزي

وهنا لا يمكننا ان نسكت عن الاوضاع التي ادخلها الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي ونقلها عنه كل من الف معاجم افرنجية عربية وقد نقرنا في معجم بقطر عما يقابل كلمة Cygne من الالفاظ العدنانية فرأيناه يضع للفرنسية «اردف ج ارادف — فون — بجع — قوغى» ونقلها دوزي في معجمه الكبير ولم يضبط الاردف ولا الفون ولا القوغي لان بقطر لم يضبطها . اما الاب بلو اليسوعي فانه نقل الفاظ بقطر في المادة المذكورة وضبط الاردف كالاحمر ضبط حركات . وشكل فون بضم الاول واهمل البجع والقوغي . فمن اين اتى بقطر بهذه الاسماء التي لا اثر لها في المصنفات العربية التي الفت قبل خلقه في العالم؟

قلنا : كان بقطر (الياس) ترجمانا خاصا بحملة نابليون على مصر ثم عين ترجمانا في وزارة الحربية الفرنسية في باريس والرجل ما كان يحسن العربية ، انما كان يعرف قليلا من العامية المصرية . اذ كان من اسيوط (ولد فيها سنة

١٧٨٤) وكانت المصرية يومئذ كثيرة الكلم التركية لمكث الترك في ديار النيل مدة طويلة فكانت تلك اللغة البقطرية ملونة بالوان قوس قزح القومية . فاردف تصحيف اردق لغة في اردك التركية او اوردك اي البطة . وفون (بالفاء) صوابها قون (بالقاف المضمومة) وهي مقطوعة من قوقـ[ـنس] وهو الاسم اليوناني للطائر المسمى بالعربية التم او الاوز العراقي واماالقوغي فهو القوغو أو القوغى (وتلفظ بضم القاف والغين) وهو اسم التم بالتركية .

فهذه هي حقيقة اصول الالفاظ التي ادخلها بقطر في لغتنا وتبعه متأثرا اياه كل من نقل عنه كدوزي والاب بلويو وسف حبيش وشركائهم على اني اقول ان معجم يوسف حبيش الفرنسي العربي هو احسن الكتب اللغوية الفرنسية العربية ، اذ هو قليل الغلط بالنسبة الى غيره ، ومن العجب انه وضع بازاء Cygne بجعة ج بجع (طائر) يسمى ايضا ردف (كذا) اه . فكان كلامه كله غلطا لان البجعة هي Pélican كما ذكرها في مادتها . وردف لا وجود لها انما هي الاردف التي تعني البطة لا الاوزة العراقية . واما قوله الردف فالذي ساقه اليه هو ان في الدجاجة التي هي من صور السماء تسمى Cygnus بلسان العلماء نجما هو ذنب الدجاجة اي المسمى بالافرنجية Deneb او Arided فسمى الكل باسم الجزء . وهو في غير محله هنا اذ هو من قبيل وضع الشيء في غير مرطنه .

فانت ترى من الجهة الواحدة صعوبة السقوط على الالفاظ الصحيحة العربية للاوضاع الافرنجية في اي علم او فن كان . ومن الجهة الثانية ان المعاجم العلمية في حاجة الى اصلاح دقيق فعسى ان ينهض الادباء والعلماء في هذا العصر ويضعوا لنا معجما صحيحا لتطمئن اليه النفوس فيحسن النقل من اللغات الغربية الى لغتنا العربية . اننا لا ننكران صاحب السعادة محمد شرف بك ادى خدمة لا بينة للعالم العربي بوضعه ذلك المعجم الجليل الانكليزي العربي إلّا انه فاته الفاظ كثيرة في علم النبات والحيوان والجماد وفي بعض المواطن يحتاج الى تصحيح . وفي مواضع اخر الى حذف او الى زيادة . ومع هذا كله يبقى تاليفه تأليف جبار في اللغة لانه فاق به جميع من تقدمه في هذا البحث . فعسى ان يعاد النظر فيه مرة ثالثة ليكون اوفى بالموضوع .